والذين هم به مشركون فجعل الغادر الذي يتبعه مشركا والجواب انا لا نسلم ان لفظة انما تفيد الحصر وايضا فانه عطف قوله
والذين هم به مشركون على قوله الذين يتولونه فوجب ان يثبت التغاير بين الفريقين وهذا مذهبنا لان الذين يتولونه
هم الفساق والذين هم به مشركون هم الكفار ومنها قوله تعالى واما الذين فسقوا فمأويهم النار الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون فجعل الفاسق مكذبا والجواب ان المراد الذين فسقوا عن الدين اي خرجوا عنه
بكفرهم ولا شبهة ان من كان فسقه بهذا الوجه فهو كافر ومكذب ولا يلزم منه ان كل فاسق على الاطلاق فهو مكذب
وكافر ومنها قوله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قالوا فاثبت الظالم جاحدا وهذه صفة الكفار و
الجواب ان المكلف قد يكون ظالما بالسرقة والزنا وان كان عارفا بالله تعالى واذا جاز اثبات ظالم ليس بكافر ولا جاحد
بآيات الله جاز اثبات فاسق ليس بكافر ومنها قوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والجواب على
ان هذه الآية تدل على ان الكافر فاسق ولا تدل على ان الفاسق كافر ومنها قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فنص سبحانه على ان من تخف موازينه يكون مكذبا
والفاسق تخف موازينه فكان مكذبا وكل مكذب كافر والجواب ان ذلك لا يمنع من قسم ثالث وهم الذين لا
تخف موازينهم ولا تثقل وهم الفساق ولا يلزم من كون كل من خفت موازينه يدخل النار ان لا يدخل النار الا من
خفت موازينه ومنها قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهذا يقتضي ان من لا يكون مؤمنا فهو كافر
والفاسق ليس بمؤمن فوجب ان يكون كافرا والجواب ان من هنا للتبعيض وليس في ذكر التبعيض نفي الثالث
كما ان قوله فمنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع لا ينفي وجود دابة تمشي على اكثر من اربع كبعض الحشرات ثم
نعود الى الشرح قوله عم ومن رمى به الشيطان مراميه اي اضله كأنه رمى به مرمى بعيدا فضل عن الطريق ولم
يهتد اليها قوله وضرب به تيهه اي حيرة وجعله تائها ثم قال عم يهلك في رجلان احدهما من افرط حبه له و
اعتقاده فيه حتى ادعى له الحلول كما ادعت النصارى ذلك في المسيح عم والثاني من افرط بغضه له حتى حاربه او لعنه
او برئ منه او ابغضه هذه المراتب الاربع والبغض ادناها وهو موبق مهلك وفي الخبر الصحيح المتفق عليه انه لا يحبه
الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية فاما الغلاة فيه فهلكوا كما هلك الغلاة
في عيسى عليه السلام وقد روى المحدثون ان رسول الله صم قال له عم فيك مثل عيسى بن مريم ابغضته اليهود فبهتت
امه واحبته النصارى فرفعته فوق قدره وكان امير المؤمنين عم عثر على قوم من اصحابه خرجوا من حد محبته
باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم فاتخذوه ربا وادعوه الها وقالوا له انت
خالقنا ورازقنا فاستتابهم واستأناهم وتوعدهم فاقاموا على قولهم فحفر لهم حفرا ودخن عليهم فيها طمعا
في رجوعهم فأبوا فحرقهم وقال الا ترون قد حفرت حفرا اني اذا رأيت امرا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا
وروى ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي المعروف بنوين وروى ايضا عن
علي بن محمد النوفلي عن مشيخته ان عليا عم مر بقوم وهم يأكلون في شهر رمضان نهارا فقال اسفر ام مرضى قالوا
لا واحدة منهما قال افمن اهل الكتاب انتم فتعصمكم الذمة والجزية قالوا لا قال فما بال الاكل في نهار رمضان فقاموا
اليه فقالوا انت انت يومون الى ربوبيته فنزل عم عن فرسه فالصق خده بالارض وقال ويلكم انما انا عبد من
عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا الى الاسلام فأبوا فدعاهم مرارا فاقاموا على كفرهم فنهض اليهم وقال شدوهم
وثاقا وعلي بالفعلة والنار والحطب ثم امر بحفر بئرين فحفرتا فجعل احديهما سربا والاخرى مكشوفة والقى
الحطب في المكشوفة وفتح بينهما فتحا والقى النار في الحطب فدخن عليهم وجعل يهتف بهم ويناشدهم ليرجعوا الى
الاسلام فأبوا فامر بالحطب والنار فالقي عليهم فاحرقوا فقال الشاعر لترم بي المنية حيث شاءت اذا لم ترم
بي في الحفرتين اذا ما حشتا حطبا بنار فذاك الموت نقدا غير دين قال فلم يبرح عم حتى صاروا حمما ثم استوت

هذه

هذه المقالة سنة او نحوها ثم ظهر عبد الله بن سبا وكان يهوديا يتستر بالاسلام بعد وفاة امير المؤمنين عم فاظهرها
واتبعه قوم فسموا السبائية وقالوا ان عليا عم لم يمت وانه في السماء والرعد صوته والبرق ضوءه واذا سمعوا صوت
الرعد قالوا السلام عليك يا امير المؤمنين وقالوا في رسول الله صم اغلظ قول وافتروا عليه اعظم فرية فقالوا كتم تسعة
اعشار الوحي فنعى عليهم قولهم الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في رسالته التي يذكر فيها الارجاء رواها عنه سليمان
بن ابي شيخ عن الهيثم بن معوية عن عبد العزيز بن ابان عن عبد الواحد بن ايمن المكي قال شهدت الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية
يملي هذه الرسالة فذكرها وقال فيها ومن قول هذه السبائية هدينا لوحي ضل عنه الناس وعلم خفي عنهم وزعموا ان رسول الله
كتم تسعة اعشار الوحي ولو كتم صم شيئا مما انزل الله عليه لكتم شأن امرأة زيد وقوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك ثم ظهر
المغيرة بن سعيد مولى بجيلة فاراد ان يحدث لنفسه مقالة يستهوي بها قوما وينال بها ما يريد الظفر به من الدنيا فغلا
في علي عم وقال لو شاء علي لاحيا عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا وروى علي بن محمد النوفلي قال جاء المغيرة بن سعيد
فاستأذن على ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وقال له اخبر الناس اني اعلم الغيب وانا اطعمك العراق فزجره
ابو جعفر زجرا شديدا واسمعه ما كره فانصرف عنه فاتى ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمه الله فقال له مثل
ذلك وكان ابو هاشم ايدا فوثب عليه فضربه ضربا شديدا اشفى به على الموت فتعالج حتى برئ ثم اتى محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن رحمه الله وكان محمد سكيتا فقال له كما قال للرجلين فسكت محمد ولم يجبه فخرج وقد طمع فيه بسكوته
وقال اشهد ان هذا هو المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قائم اهل البيت وادعى ان علي بن الحسين
عليهما السلام اوصى الى محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قدم المغيرة الكوفة وكان مشعبذا فدعا الناس الى قوله واستهواهم
واستغواهم فاتبعه خلق كثير وادعى على محمد بن عبد الله انه اذن له في خنق الناس واسقائهم السموم وبث اصحابه
في الاسفار يفعلون ذلك بالناس فقال له بعض اصحابه انا نخنق من لا نعرف فقال لا عليكم ان كان من اصحابكم عجلتموه
الى الجنة وان كان من عدوكم عجلتموه الى النار ولهذا السبب كان المنصور يسمي محمد بن عبد الله الخناق وينحله ما
ادعاه عليه المغيرة ثم تفاقم امر الغلاة وامعنوا في الغلو فادعوا حلول الذات الالهية المقدسة في قوم من سلالة
امير المؤمنين عليه السلام وقالوا بالتناسخ وجحدوا البعث والنشور واسقطوا الثواب والعقاب وقال قوم منهم ان الثواب
والعقاب انما هو ملاذ هذه الدنيا ومشاقها وتولدت من المذاهب القديمة التي قال بها سلفهم مذاهب افحش منها
قال بها خلفهم حتى صاروا الى المقالة المعروفة بالنصيرية وهي التي احدثها محمد بن نصير النميري وكان من اصحاب الحسن العسكري
والمقالة المعروفة بالاسحاقية وهي التي احدثها اسحاق بن زيد بن الحرث وكان من اصحاب عبد الله بن معوية بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب كان يقول بالاباحة واسقاط التكاليف ويثبت لعلي عم شركة مع رسول الله صم في النبوة على
وجه غير هذا الظاهر الذي يعرفه الناس وكان محمد بن نصير من اصحاب الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فلما مات
ادعى وكالة لابن الحسن الذي تقول الامامية بامامته ففضحه الله تعالى بما اظهره من الالحاد والغلو والقول بتناسخ
الارواح ثم ادعى انه رسول ونبي من قبل الله تعالى وانه ارسله علي بن محمد الرضا عليهم السلام وجحد امامة الحسن العسكري
وامامة ابنه وادعى بعد ذلك الربوبية وقال باباحة المحارم وللغلاة اقوال كثيرة طويلة عريضة وقد رأيت انا جماعة
منهم وسمعت اقوالهم ولم ار فيهم محصلا ولا من يستحق ان يخاطب وسوف استقصي ذكر فرق الغلاة واقوالهم في الكتاب
الذي كنت متشاغلا بجمعه وقطعني عنه اهتمامي بهذا الشرح وهو الكتاب المسمى مقالات الشيعة ان شاء الله تعالى
قوله عم والزموا السواد الاعظم اي الجماعة وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اللفظة التي ذكرها
علي عم وهي يد الله على الجماعة ولا يبالي بشذوذ من شذ وجاء في معناها كثير نحو قوله صم الشيطان مع الواحد وهو من
الاثنين ابعد وقوله لا تجتمع امتي على خطاء وقوله سألت الله ان لا تجتمع امتي على خطاء فاعطانيها وقوله ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وقوله لا تجتمع امتي على ضلالة وسألت ربي ان لا تجتمع امتي على ضلالة فاعطانيها ولم يكن الله
ليجمع امتي على ضلالة ولا خطاء وقوله عم عليكم بالسواد الاعظم وقوله من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام

Copyright ... University